المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

دور المؤسسات التربوية في إكساب الطفل طرق التفاعل الواعي مع البرامج التلفزيونية

. The role of educational institutions in providing children with methods of conscious interaction with television programs.

شرشار خديجة*.

جامعة مستغانم، khadidjacharchar48@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/9/25 تاريخ القبول: 2019/10/12 تاريخ النشر: 2019/12/30

الملخص:

في ظل انتشار وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون وتنوع المضامين الإعلاميّة المقدّمة ، فإن الطفل يجد نفسه أمام شاشة تتنوّع فيها المضامين المقدّمة، والتي قد يكون بعضها مقدّما لخدمات تربويّة وتعليميّة وتثقيفيّة وترفيهيّة تسهم في تكوين هويّة ثقافيّة سليمة ، فيما قد يكون البعض الآخر حاملا لمضامين غير ملائمة ، قد تكون سببا في تحريض الطفل على العنف والممارسات الغير أخلاقيّة والمنافية لقيم ومعايير المجتمع. لذا فالمؤسسات التربويّة تعتبر مسؤولة عن تنمية وعي الطفل وتعليمه طرق التّفاعل الواعي مع البرامج التلفزيونيّة فيما يخدم القيم والسلوكيات الإيجابيّة ويدعم النّمو النفسيّ والاجتماعيّ السليمين، وهذا ما سنتناوله من خلال هذه الدّراسة التي تهدف بالأساس إلى التّعرف على الدور الذي تقوم به المؤسّسات التربويّة بغية ضمان تفاعل الطفل الإيجابيّ مع مضامين البرامج التلفزيونيّة .

الكلمات المفتاحية: المؤسّسات التربويّة ، الطفل ، البرامج التلفزيونيّة ، التّفاعل الواعي .

Abstract :

The childhood rate among the essential life grades which form a new generation in societies, and develop the capacities of child, and it form his personality and his cultural, value, epistemic , behavioral, and even sociological conscience, hereupon this basis the educational institute must care the psychological and educational situations which form the understanding of the child and his sociological conscience, his culture, and even his behavior, for insert a good communication between the child and the society where he lives.

Key words: educational institutions, child, television programs , conscience reaction .

* المؤلف المرسل

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

مقدمة.

تعتبر وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون من الوسائل الفاعلة والمساهمة في تحقيق التطوّر والتغيّر الاجتماعيّ، والمؤثّرة في مختلف الشعوب والمجتمعات بمختلف فئاتهم العمريّة، خصوصا الأطفال الذين يعتبرون الفئة التي تحتاج إلى العناية الخاصة والاهتمام البالغ لتعليمهم وإكسابهم المهارات العلميّة والمعرفيّة الضروريّة، فالطفل يتلقى المعلومة بسرعة ويتفاعل معها، وهو يجد في التلفزيون وسيلة لملء فراغه، وبالتالي فالأثر الذي يتركه هذا الأخير عليهم قد يكون إيجابيّا أو سلبيّا فرغم أن عديد الدراسات تناولت الأثر السلبيّ للتلفزيون إلا أن ذلك لا ينفي وجود آثار إيجابيّة، إذ أنه يدرّب حواس الطفل على الإصغاء والمتابعة وربط الأحداث والتّحليل، وينمّي الجانب الاجتماعيّ لديه من خلال المناقشة مع الآخرين، وينمّي ملكاته الفكريّة والعقليّة والمعرفيّة، ويزيد حبه للاستطلاع والمعرفة ويوسّع أفقه وخياله.

وعلى هذا الأساس فالمؤسّسات التربويّة ملزمة بتشريب الطفل طرق اختيار المحتويات التلفزيونيّة المناسبة التي يستفيد من خلالها ويتعلّم ويتفاعل مع مضامينها، وفي ظل هذا الطرح وسعيا لتحقيق أهداف هذه الورقة البحثيّة تناولنا من خلال هذه الدراسة دور المؤسّسات التربويّة في تحقيق التّفاعل الواعي مع البرامج التلفزيونيّة المقدّمة لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من المزايا التي تحملها، وبناء على ذلك صمّم بحثنا النظريّ وفق ثلاثة مراحل مكوّنة من مجموعة عناصر، تعلّق الأول بالبرامج التلفزيونيّة الهادفة، والثاني بعلاقة التلفزيون والطفل، أما الثالث فكان حول أهميّة المؤسّسات التربويّة في خلق التّفاعل الواعي للطفل مع البرامج التلفزيونيّة.

وبناء على ما سبق، نطرح التساؤل العام الآتي: **كيف يتفاعل الطفل مع البرامج التلفزيونيّة؟ وما دور المؤسّسات التربويّة في إكسابه طرق التفاعل الواعي مع هذه البرامج؟**

المحور الأول : البرامج التلفزيونيّة الهادفة.

أولا: مفهوم البرامج التلفزيونيّة الهادفة.

مصطلح التلفزيون Television ذو أصل يوناني يتكون من مقطعين tele ومعناها من بعيد و vision وتعني الرؤيا أي المعنى هو الرؤيا من بعيد [1].

هي البرامج المنتجة والتي تحمل مضامين وقيما إنسانية، اجتماعية، وتربوية والتي تتخذ أحد الأشكال التالية: أفلام الرسوم المتحركة، نشرات الأطفال، البرامج التعليمية، مسلسلات الأطفال، أفلام الأطفال، والمسابقات التثقيفية والترفيهية [2].

ثانيا: خصائص البرامج التلفزيونيّة الهادفة.

يحتل التلفزيون مكانة هامة في الوسط الاجتماعي الجزائري، سواء عند الكبار أو الصغار حيث تلعب البرامج التلفزيونيّة في الأوساط الاجتماعيّة وخاصة عند فئة الأطفال دورا اجتماعيا وثقافيا وتربويا وحتى رياضيا في مخاطبة حواس

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

وعقول الأطفال وصقل شخصياتهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، جعلت البلحثين في هذا الميدان يحددون مجموعة من الخصائص التي تجعل التلفزيون وسيلة إعلامية تربوية هادفة، نجملها فيما يلي [3]:

1. قدرة التلفزيون على الاستحواذ على الجمهور بصفة عامة والطفل بصفة خاصة لكونه يجمع بين الصورة والصوت والحركة التي تسيطر على سمع المشاهد وإدراكه ولنتباهه، فتترسخ في ذهن المشاهد القدرة على نقل الموضوعات في إطار واقعي ثابت ، كما أنه يسلي الطفل ويساعده على الهروب من مشكلات الحياة .

2. البرامج التلفزيونية تعتمد على حاسة البصر بالدرجة الأولى، وذلك لما لها من خصائص في نقل الواقعة التي تجعل الفرد يستوعب معلوماته من خلال استخدام الصورة والصوت في وقت ولحد، وهو ما يجذب الطفل ويثير حواسه ويؤدي إلى تقمصه أنماطا سلوكية معينة فالطفل يتأثر بمجموعة عوامل نفسية واجتماعية كالمؤثرات الصوتية والموسيقى والحياة الواقعية والحركات والحيوانات والدمى والألبسة والأشخاص، وبالتالي تزيد فرص الطفل في التعرف والإدراك والتمييز وتعلم اللغة، هذا ويرى الطفل عبر التلفزيون مناظر خارجية أبعد من حدود البيت والمحيط به، مما يفتح أمامه نافذة على العالم الكبير فيكتشف أشياء جديدة.

3. توفر البرامج التلفزيونية مجموعة من المعارف العلمية والتربوية في صيغ واقعية يقبل عليها الطفل، وتجعله يتفاعل معها من خلال التسلية وتنمية الخيال والإبداع وزيادة المعارف.

4. يستخدم كوسيلة هامة لنشر العلم والمعرفة من خلال برامج تعليمية وثقافية نابعة من عقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا، ما جعل الكثيرين يتساءلون حول فيما إذا يستطيع التلفاز أن يقوم مقام الكتاب في نشر الثقافة، ويجيب البروفيسور **بوستمان** عن ذلك قائلا أن التلفزيون لا يستطيع منافسة الكتاب كوسيط تعليمي، فهو لا يستطيع أن يحمل الأفكار لأن الفكرة هي أساسا لغة من كلمات وجمل مكتوبة والتي يجب تعلمها أما مشاهدة الصور فلا تتطلب تعلما [4].

ثالثا: أهداف البرامج التلفزيونية.

البرامج المعروضة على شاشة التلفزيون تهدف إلى تحقيق مجموعة من المعارف العلمية والاجتماعية والثقافية والتربوية لدى الطفل نجملها فيما يأتي [5]:

1. أهداف تربوية تعليمية: واستطاع أن يجسد تبادل الثقافات والمعارف والعلوم ولم يعد أداة تسلية وترفيه فحسب، بل أصبح أداة للعلم والتعليم تنقل المعلومات المختلفة التي تؤدي إلى تعليم الطفل فكثير من البرامج تساعد المناهج المقررة في تثبيت المعلومات وتوسيع خبرة الطفل، لاحتوائها على مفاهيم علمية تدخل في إطار المنظومة المعرفية.

2. أهداف تثقيفية وعلمية: هناك عدة وسائط تساهم في إمداد الطفل بقواعد سلوكية تزيد في رصيده الثقافي والعلمي، على غرار البرامج التي لها القدرة على عرض الموضوعات بسهولة في شكل برامج ثقافية، قصص تاريخية، وبرامج علمية، كما أن المزج بين الرسوم المتحركة والتصوير الحي يعطي جاذبية للعمل التلفزيوني ويبسط المضمون الثقافي من خلال

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

استخدلمه بشكل فعال ومؤثر في التثقيف والتعليم لتحصيل المعلومات وتكوين المهارات والاتجاهات والعادات وأساليب التفكير.

3. أهداف نفسية واجتماعية: وذلك من خلال نقل الثقافة والقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية، بما يضمن نمو قدرات الطفل وإمكاناتهم وتكيفهم مع البيئة الاجتماعية، وهو أيضا متنفس عن الكثير من المشاعر المكبوتة عند الأفراد وخاصة الأطفال، فقد تخلصه ولو لمدة محدودة من الشعور بالقلق والخطر، كما يساعد التلفزيون في تنمية شخصية الطفل اجتماعيا بتبصيره بنماذج السلوك المرغوب فيه اجتماعيا من خلال البرامج الهادفة و ينمي في نفسه الميل إلى اللعب الجماعي.

4. أهداف ترفيهية: يجذب التلفزيون المشاهد بما يحتويه من تسلية ومتعة من خلال الصور المليئة بالحركة والبهجة والألوان والتي تساعد على استثارة الخيال، فطريقة العرض واختيار البرامج الطريفة يدفع المشاهد وخاصة الطفل إلى حب هذا الجهاز و متابعته فيصبح التلفزيون وسيلة باعثة على السرور واللذة لقضاء أوقات الفارغ [6].

5. أهداف توجيهية: فالطفل الذي يتعرض للبرامج التلفزيونية يستطيع أن يتقمص بعض الأنماط السلوكية، وخاصة إذا استطاعت هذه البرامج على نموه الفكري بحيث يكون علاقة صداقة بينه وبين هذه البرامج إن لم يكن محصنا بقيم واقعية، وهو ما يستلزم الإرشاد والتوجيه نحو التراث التاريخي والحضاري من خلال البرامج التعليمية والثقافية الموجهة إليه والذي يحمل عقيدة ومقومات الأمة ما يمكن من ضبط الأنماط السلوكية.

المحور الثاني: الطفل والتلفزيون.

أولا: أهمية البرامج التلفزيونية بالنسبة للأطفال.

يعتبر التلفزيون من أهم النقلات التكنولوجية النوعية في القرن السابق، والذي أضحى شريكا محتوما للأسر والمجتمعات، وأصبح من الوسائل التي تصنع إلى حد بعيد شخصية أطفالنا، لكونه يحظى بالاهتمام الواسع من قبل هذه الفئة، وعلى هذا الأساس يجمل علماء التربية والمختصون في التربية الإعلامية أهمية التلفزيون في حياه الطفل فيما يأتي [7]:

1. يخلق التلفزيون نوعا من التفاعلية والجاذبية والتعايش الوجداني والعقلي والفسيولوجي الحركي بينه وبين المشاهد، لكونه يجمع بين الكلمة والصورة والحركة، ما يزيد قوة تأثيره على حواس وقدرات وملكات الطفل.

2. ينقل للطفل المضامين المادية والمعنوية من معتقدات وقيم، كما ينقل الخبرات والتجارب والمخترعات ودروس ذوي المواهب ويعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية، لتصبح المادة المعروضة بديلا ميسرا عن الخبرة الحقيقية يشهدها الطفل.

3. يساهم في إضفاء عامل التشويق والمتعة والوظيفية على عملية التعليم والتعلم.

4. يشجع حاجات الطفل ويربّيها وينمّيها، خصوصا الحاجات المعرفية المتعلقة بالاستكشاف والمعرفة والفهم، كاستكشاف العالم وتنمية المعارف والمعلومات.

ثانيا: أثر التلفزيون على الطفل.

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

يعتبر أثر التلفزيون على الطفل أشد من تأثيره على الكبار، فنجد الطفل جالسا على مقربة منه، متجاورا مع حوادثه، متقمصا الشخصيات المعروضة من خلاله ومقلدا الحركات التي يشاهدها، وبالتالي فهو يؤثر على الطفل بأكثر من طريقة من بينها[9]:

1. أنه يكسب الأطفال أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم وبيئتهم ويؤثر إما سلبا أو إيجابا في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأسرة والبيئة الاجتماعية للطفل.

2. يساهم في بلورة الاتجاهات وتغييرها، من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الطفل من خلال تقديم مشهد درامي ذكي.

3. يمكن الطفل من التعرف على أشياء موجودة في محيطه وأخرى بعيدة عنه، فالطفل الذي لا تتاح له فرصة مشاهدة حياة الحيوان في الغابة مثلا، يمكنه التعرف عليها من خلال التلفزيون.

4. يزود الطفل بخبرات واقعية ويشبع العديد من رغباته ويثير خياله.

هذا ولبرامج التلفزيون عديد التأثيرات الإيجابية، فهو يزيد من الحصيلة اللغوية الفصيحة والصحيحة فما يسمعه الطفل من حوارات ومناقشات وتعبيرات جميلة مقدمة باللغة العربية الفصحى تغني ثروته اللغوية ويتعلم من خلالها مصطلحات جديدة، هذا وتساعد هذه البرامج على امتصاص الشعور بالملل والضيق من خلال برامج خيالية ومغامراتية تجعل الطفل يشعر بالمتعة العقلية والنفسية، كما وتقدم عبر التلفزيون برامج دينية تعمق القيم والمبادئ السامية والأخلاق الحميدة لدى الأطفال [10].

ولقد تبين أن للتلفزيون آثار سلبية على العمود الفقري وعلى حركة اليدين، حيث أن تعرض الأطفال له قلص من الوقت الذي يقضيه هؤلاء في ممارسة الألعاب و الأنشطة التي تنمي عضلات بالإضافة إلى أضراره على البصر.

وقد فسر عديد العلماء تعلق الأطفال بالتلفزيون بعملية تصريف الطاقة، فمشاهدة العنف والعدوان على الشاشة بالنسبة لبعض الأطفال تعمل كمنفذ لتصريف الطاقات الانفعالية المكبوتة ، بينما أطفال آخرون قد يقلدون ما يشاهدونه ويصبحون أكثر عدوانية.

هذا وبينت بعض الدراسات أن المشاهدة الجماعية للتلفزيون تخلق جوا من التقارب بين أفراد الأسرة وتثير المناقشة بين الآباء والأبناء، بينما مشاهدة التلفزيون في بعض الأسر تقلص الحوار وتعمل على الاكتفاء فقط بالمشاهدة والاستماع دون إثارة المناقشة وبالتالي يتقلص حجم الأحاديث التي يتبادلها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض [11] .

ثالثا: تفاعل الطفل مع البرامج التلفزيونية.

تحدث برلمج التلفزيون مجموعة من الأنماط السلوكية لدى الأطفال الذين يشاهدونها ويتفاعلون مع ما يعرض على الشاشة والتنوع في الإخراج والتنميق، حيث يعد التلفزيون وسيلة تربوية تثبت الوعي وتمد الأطفال بالمعلومات المتنوعة على شكل حوارات بين الأشخاص أوعن طريق الرسوم المتحركة، أو الدمى أو الحيوانات أو من خلال أساليب درامية أو

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

الحكايات أو الأغاني أو الألعاب، فالأشكال والأساليب التي تستخدمها البرلمج التلفزيونية خصوصا الموجه منها للأطفال تحدث تجاوبا فعالا بين الطفل والمضامين المعروضة، وذلك من خلال الصيغ التي أحدثتها الوسائل الحديثة تمزج بين الصور والرسوم والموسيقى والمؤثرات الصوتية والحركات البطيئة، والتي تحدث تفاعلا واضحا بين الطفل وهذه الجوانب [12] .

فالطفل يميل إلى الوسائل التي تثير الدافعية لديه وتشوقه للتعرف والتعلم، خصوصا القريب منها إلى الواقعية، والتي تشد الطفل وتجذب اهتمامه وتختصر عليه الوقت والجهد للتعلم والتعرف على الأشياء، ولأنه يثير كل الحواس فهو أكثر ثباتا في ذهن الطفل وأكثر مقاومة للنسيان، كما أنه يساعد في إدراك العمليات التي لا يمكن إدراكها بالعين كالإنبات، نمو الجنين، تفجر البركان، وغيرها من المظاهر التي لا يمكن مشاهدتها بشكل دائم [13].

ويختار عديد الأطفال مشاهدة التلفزيون كونه يخاطب حاستي السمع والبصر، وكل من يراقب مشاهدة الأطفال له يجد أنهم مستغرقون في المشاهدة إلى درجة أنهم يظهرون رقودا وهم أيقاظ، وبالتالي فهو يؤثر على الجوانب الإدراكية والانفعالية والسلوكية لهم إما سلبا أو إيجابا، فقد يكون سببا في انتشار الآفات الاجتماعية وصرف الطفل عن اللعب والتمرد على الآباء وشيوع الألفاظ البذيئة وعدم الحياء والتعود على مظاهر العنف المادي والرمزي ودخول عالم الكبار قبل الأوان فيعيش الطفل عالما غير عالمه وعمرا غير عمره، وبالتالي تظهر الحاجة الملحة لإكساب الطفل مهارة التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام عموما والتلفزيون خصوصا، بحيث يكون التعامل مع برامجه تعامل المنتصر القادر على التفريق بين الخير والشر ونقد المضامين السيئة وتقدير الجيد منها، حيث أن التفاعل الواعي مع البرامج التلفزيونية يكون من خلال إعداد شخصية متزنة للطفل معتزة بدينها وقيمها وأخلاقها قولا وعملا، ومحصنة أما الأفكار المنحرفة والاتجاهات الحديثة المضللة، بحيث يكون قادرا على التعامل مع التقنيات الحديثة والمحاصرة بوعي وإدراك [14].

المحور الثالث: أهمية المؤسسات التربوية في خلق التفاعل الواعي للطفل مع البرامج التلفزيونية.

أولا: التلفزيون وأهميته في التعليم المدرسي.

يلعب التلفزيون دورا أساسيا في العملية التعليمية، فهو يعمل على مساعدة المعلم وتحسين أدائه في إدارة الموقف التعليمي ويساعده على رفع درجة كفاءته المهنية واستعداده التعليمي، وغيّر دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات وملقن، إلى دور المخطط والمقوم للتعلم، يعرض المادة التعليمية ويوصلها للتلاميذ ويتحكم فيها من خلال الوسائل التي تمكن التلميذ من المتابعة بطريقة جيدة، وهو ما يزيد حب المتعلم للاستطلاع ويرغّبه في التعلم لكونه يحب الأدوات التعليمية الجديدة التي تعد محفزا على اكتساب المعرفة فهي تساعد على توصيل المعلومات والاتجاهات المهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين، وبالتالي فهي تساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا وان لختلفت المستويات، كما أنها تساعد على تبسيط المعلومات وسهولة فهمها [15].

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

كما تساعد بعض البرامج التلفزيونية الطفل على تعلم الحقائق المعرفية كأعضاء الجسد، الألوان ن الأشكال، اللغة العربية، حيث أظهرت بعض الدراسات أن الطفل المشاهد للبرامج التلفزيونية بكثافة له أفضلية على الطفل الغير مشاهد أو المشاهد بدرجة قليلة، ويعزز فهم الكلمات المكتسبة وتعلم كلمات جديدة، وهو ما يساعده في تعليمه المدرسي [16].

والمؤسسات التربوية لا تستطيع أن تواكب ما تطرحه المنظومة الفكرية من مفاهيم علمية ولجتماعية وتربوية وتكنولوجية باستمرار، مما يؤدي بالقائمين على العملية التربوية والتعليمية أن يستعينوا بكل الوسائل التي لها القدرة على مساعدة المدرسة في نقل وتوضيح المفاهيم المتعددة والمتنوعة وتبسيطها وتقديمها إلى الطفل حتى تنمو معارفه ويزداد إدراكه للحياة الزاخرة بالمعلومات الحديثة والكثيرة في آن ولحد، لهذا يسعى الطفل إلى البحث عن المعلومات التي تحتوي أساليب المغامرة التي يتشوق إليها الطفل، والتلفزيون من خلال برامجه أقدر على تكرار المشاهد وترسيخها في ذهن الطفل، لأن التكرار لا يجعل الإنسان يحس بالملل وعدم الاهتمام، بل يكون صورة تساعد على توجيه النظر والتركيز المستمر [17].

ثانيا: دور المؤسسة التربوية في توجيه الطفل نحو سبل التفاعل الواعي مع التلفزيون.

تعد المدرسة مؤسسة تربوية ووكالة رئيسة للتنشئة الاجتماعية وهي بيئة مثالية يتعلم من خلالها الطفل المشاركة داخل نسق عمليات التعليم الجيد والتعلم الفعال، فالمدرسة بطبيعتها وأهدافها تعتمد في كل ما تنظمه وتقدمه من خبرات على المشاركة والمسئولية والفاعلية الذاتية من جانب الأطفال، بحيث تتيح فرصا كافية أمام الأطفال للتعبير عن احتياجاتهم وطموحاتهم واهتماماتهم بشأن الخبرات التي تتضمنها المناهج الدراسية، وأن يشاركوا بذلك في بناء المناهج بالأسلوب المناسب [18].

وتمثل المدرسة في إطارها المؤسساتي والنظامي وسطا معرفيا متميزا يمثل قاعدة التوجيه الفكري والسلوكي للمتعلمين والطلاب، وكلما كبر التلميذ في مدرسته وتراكمت معارفه ومعلوماته وازدادت خبراته، كلما تملكته الرغبة أكثر وأكثر في المشاركة في المسؤولية المدرسية لرفع معلوماته ومعارفه [19].

لقد أصبح التلفاز جزءا من عالم الأطفال في هذا العصر إلى حد أن المشتغلين بالتدريس اضطروا إلى متابعة برلمجه ليبقوا على علم بما يشاهده تلاميذهم من خلال هذه البرلمج، وقد أكدت بعض الدراسات أنه يلحق ضررا بدور المؤسسات التربوية، فقد ذكر **ستيفن هوايت** في مجلة Horison أن التلفاز يشوش على العملية التربوية التي تقوم بها المدارس، فالوظيفة التربوية تقوم على شحن الذهن وترقية العقل ولكن التلفاز يطمس ذلك كله ويؤدي إلى هبوط الذوق والتأثير السلبي في القيم الأخلاقية، إلا أن دراسات أخرى أثبتت أن الطفل الذكي يستفيد من التلفاز ويحصل على أكبر فائدة وعلى الخبرة التعليمية الكافية [20].

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

حيث نجد بعض الدراسات التي أثبتت أن تلاميذ المدرسة كانوا ينجزون واجباتهم المدرسية قبل مشاهدة التلفزيون أو في الفترة بين البرامج، ليكون التلفزيون في بعض الأحيان عاملا هاما في إسراع الأطفال في إنجاز واجباتهم ليتمكنوا من مشاهدة برامجهم المفضلة [21].

هذا وأثبتت دراسات أخرى وجود علاقة بين المشاهدة التلفزيونية والتحصيل الدراسي، فكلما زادت المشاهدة انخفض التحصيل الدراسي، فالعديد من التغييرات السيكولوجية تحدث في أنماط التفكير نتيجة التعرض لمدة طويلة للتلفزيون والسهر في مشاهدته، ما يقلل من النوم ويجعل الأطفال أقل انتباها في المدرسة [22].

وعلى هذا الأساس فالمؤسسات التربوية بما فيها الأسرة والمدرسة عليها أن تعمل على ضبط زمن الأطفال وتلاميذ المدارس في مشاهدة البرامج التلفزيونية بما يناسب أعمارهم وواجباتهم المنزلية حتى لا يهملوا واجباتهم المدرسية ويقصروا في إنجازها، كما يجب نصحهم بالإقلاع عن المشاهدة أيام المراجعة والامتحانات [23].

فمسؤولية الأسرة والمدرسة في التربية تعاظمت مع انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية بما فيها التلفزيون، والذي أصبح جزءا من يوميات الأفراد، وبالتالي على المؤسسات التربوية البحث في السبل التي تمكن الطفل من التفاعل الواعي والإيجابي مع ما يتلقاه من خلال البرامج التلفزيونية ليختار منها ما يلائمه ويفيده ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إكساب الطفل مبادئ التفكير الجيد الذي يمكنهم من التفريق بين المضامين الإعلامية الهادفة والغير الهادفة، وتزويدهم بالمعلومات والخبرات الكافية حول الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام واستغلالها في التعلم واكتساب المعارف والآداب، كما يجب دمج التربية الإعلامية في المقررات والمناهج الدراسية وجعلها في محتوى النشاطات التعليمية لمختلف الأطوار الدراسية وفي كل التخصصات [24].

فمن الطرق التي غير بواسطتها التلفزيون وجه التربية هي ظهور إضافة جديدة تتزايد شعبيتها إلى المنهج الدراسي التقليدي، وهي دراسة التلفزيون ذاته، وتقدم هذه المقررات التي تختلف مسمياتها ما بين الدراسة بوسائل الإعلام والاتصال، الوعي النقدي، مهارات المشاهدة وغيرها من المسميات فرصة لاستخدام الوسيلة الإعلامية نفسها التي سببت مشاكل تربوية من أجل تحويل فصل دراسي من مشاهدين تلفزيونيين عاديين إلى مشاهدين ناقدين وانتقائيين، فعن طريق تعريف الأطفال بتشوهات الواقع التي قد يجدونها في برامج التليفزيون، نجعلهم أقل قابلية للتأثر بالتليفزيون وأساليبه، وبدلا من انتقاد التلفزيون يجب مساعدة الأطفال على أن يصبحوا مشاهدين أفضل [25].

فمن مسؤولية المؤسسات التربوية توجيه الصغار ورعايتهم والعناية بهم ، وحمايتهم من الوقوع في فخ التلوث الأخلاقي والإجرامي والفكري والسلوكي الذي قد تحمله بعض البرامج التلفزيونية، وذلك من خلال الاعتراف بوجود جوانب سلبية في وسائل الإعلام وأنها ليست خيرا محضا، كما يجب إدراك استحالة تجنب تعرض الأطفال لوسائل الإعلام بصورها المختلفة، وبالتالي يجب وجود قدوة حسنة للأطفال تكون مثالا بسلوكها وفي تفاعلها الواعي مع وسائل الإعلام والتقنية الحديثة، ويتم بناء مهارة التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام والتقنية الحديثة من خلال مجموعة أدوات كالآتي [26]:

المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139
المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 64، 75

1. تنظيم الوقت: فتنظيم الوقت وتحديد الاستخدام بساعات معينة وربطه بأداء الواجبات المدرسية وغيرها يعتبر من أهم وسائل التوجيه، فالأسرة ملزمة بتحديد ذلك، وعلى المعلم في المدرسة أن ينصح ويوجه تلاميذه في ذلك ويحرص على إقناع الطفل بأن تحديد الوقت مفيد لصحته وسلامته.

2 تنظيم المكان: من المهم أن تكون ممارسة هذه الأنشطة في مكان مفتوح في المنزل، ولا يسمح للطفل بممارستها بصورة منعزلة، أو في غرفته الخاصة.

3 انتقاء المحتوى: وذلك من خلال تحديد القنوات التي يمكن أن يشاهدها الطفل، والتأكد من طبيعة المواد التي يشاهدها الطفل عبر التلفزيون، والابتعاد عن البرامج التي تشكل خطرا على الطفل والتي قد تكون سببا في الانحرافات.

4. تشجيع الحوار لتنمية التفكير الناقد: فمن واجب المؤسسات التربوية مشاركة الطفل ومحاولة معرفة ما يفضل مشاهدته من خلال تشجيع الحوار وطرح التساؤلات والبحث عن الإجابة حول ما يشاهده الطفل على الشاشة مثل: هل ما تراه حقيقياً؟ ما الذي تشعر به عندما ترى هذا المشهد؟ هل تحبه؟ ما الذي لا تحبه فيه؟ لماذا؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لو كنت مكانه كيف كنت ستتصرف؟ هل تعتقد أن هذه النهاية مناسبة؟ هل تعتقد أن هذا هو الحل الأفضل؟ هل يمكن أن تضع نهاية مختلفة؟ إن هذه الأسئلة والتساؤلات عندما يطرحها الوالدان أو المعلمين على الطفل تدفعه للتفكير بمضمون البرامج التلفزيونية ولا يأخذها كمسلمات، وهو ركن أساسي من أركان التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام.

5. تنمية الحصانة الذاتية: إن الفكرة الطيبة عندما يتم شرحها وغرسها في النفس غراسا صحيحا ستنتج عواطف ومشاعر نبيلة، تحرك الإنسان دون مؤثر خارجي للقيام بسلوك إيجابي، يترجم تلك الفكرة وتلك المشاعر، كما أنها تولد لدى الإنسان امتناعا تلقائياً ذاتياً يصرفه عن السلوك السلبي الذي يتعارض مع تلك الفكرة وتلك المشاعر النبيلة.

6. إيجاد البدائل: وذلك من خلال تشجيع الطفل على ممارسة الرياضة والألعاب الجماعية والألعاب ذات الطبيعة التركيبية والتفكيرية وألعاب الذكاء والألعاب التعليمية، وتوجيه الطفل إلى ممارسة هواية مفيدة، ودعمه بالمال والأدوات والمكان والتشجيع المستمر لممارسة الهواية، وتوجيه الطفل إلى حب القراءة ومتعة التعلم الذاتي، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وزيارات الأرة والنزهات العائلية وهكذا يمتلئ وقت الطفل خارج المدرسة بكل ما هو مفيد وممتع وإيجابي، ولا نتركه وحيداً أمام القنوات الفضائية.

وبهذه الطريقة تتولد لدى الطفل القدرة النقدية لما يشاهد، ويستطيع أن يفهم الرسائل المكشوفة والمبطنة في وسائل الإعلام ويستطيع الوالدان والمعلمون أن يساعدوا الأطفال على الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام [27].

خاتمة.

في الختام يمكن القول أن المؤسسات التربوية يمكن أن تلعب دورا أساسيا في توجيه الطفل وجعله يتفاعل بطريقة فاعلة إيجابية مع المضامين التلفزيونية المتاحة، ومساعدته على انتقاء البرامج التي تنمي تفكيره وتعلّمه وتوسع أفقه.

ولتنجح المؤسسات التربوية في ذلك عليها أن تدرك خطورة بعض البرامج التلفزيونية على النمو النفسي والاجتماعي وعلى سلوكات وتصرفات الطفل، وبالتالي تجعله يحسن اختيار ما يفيده من برامج وتكسبه أساليب الاستخدام الرشيد للتلفزيون في حياته اليومية وتجعله قادرا على فهم طبيعة المحتويات وتأثيراتها المختلفة.

المراجع

1. وعد إبراهيم الأمير، **دور التلفزيون في قيم الأسرة**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص27.

2. نوف بنت كتاب العتيبي، **القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال**، رسالة ماجستير في تخصص الإذاعة والتلفاز، كلية الدعوة والإعلام، قسم الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2009–2010، ص13.

3. ناجي تمار، **تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي: دراسة ميدانية في ولاية الجزائر**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم التربية، تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص ص32،42.

4. نذير إبراهيم المسند، **أثر وسيلة التلفاز على تماسك الأسرة ووحدتها وتمسكها بأحكام الدين**، مذكرة ماجستير في تخصص الإذاعة والتلفاز، كلية الدعوة والإعلام، قسم الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1986–1987، ص34.

5. ناجي تمار، مرجع سبق ذكره، ص ص 49،61.

6. فرحات نادية، **التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية**، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ص9.

7. محمد خلايفية، نادية بوراس، **الإعلام وصناعة جيل: أطفالنا والتلفاز أيّة علاقة**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج1، ع2، مارس2017،

9. إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص ص35،37.

10. أحمد حسين الخميسي، **تربية الأطفال في وسائل الإعلام**، دار الرفاعي للنشر، حلب، 2009، ص ص23،26.

11. فرحات نادية ، مرجع سبق ذكره، ص ص10،12.

12. ناجي تمار، مرجع سبق ذكره، ص43.

13. محسن علي عطية، **تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص132.

14. علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص ص128،144.

15. شعباني مالك، **دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد7، جانفي2012، ص 223.

16. ستيفن جيه كيرش، تر: عبد الرحمن مجدي،نيفين عبد الرؤوف، **الإعلام والنشء:تأثير وسائلالإعلام عبر مراحل النمو**، مؤسسة هنداوي سي آس سي، المملكة المتحدة، 2019، ص70.

17. ناجي تمار، مرجع سبق ذكره، ص38.

18. طلعت منصور، **مشاركة الأطفال: تمكين وحماية..تنمية واستدامة**، المجلس العربي والطفولة والتنمية، القاهرة، 2014، ص ص115،116.

19. يوسف عبد اللاوي، **أثر وسائل الإعلام في نشر الآفات الاجتماعية: رصد وتحليل ومعالجة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بالوادي، ع2، ديسمبر2011، ص40.

20 زياد بن علي محمود الجرجاوي، **دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال**، دد، القدس، دت، ص ص9،12.

21 إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص38.

22 ماري وين، تر: عبد الفتاح الصبحي، **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص ص89،92.

23 أحمد حسين الخميسي، مرجع سبق ذكره، ص ص84،85.

24 فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، **التربية على الإعلام الرقمي في سياق التحولات التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها**، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، مج6، ع2، 2019، ص ص64،65.

25 ماري وين، مرجع سبق ذكره، ص ص102،103.

26 فهد بن عبد الرحمن الشميمري، **التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟**، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض، 2010، ص ص281،285.

27 محمود حسين إسماعيل، **الإعلام وثقافة الطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص108.